الحرب والسياسة

«الرسالة الحادية والاربعون»

القدس في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم «١٠٨١» القدس



هتلر — ان النظام الجديد الذي وضعته لالمانيا والعالم قائم على قواعد متينة تضمن بقاءه الف عام.

اليابان الفقيرة تتحرش باغنى بلاد العالم

حرب الصين دهورت اقتصادياتها فهل تراها معتزمة الانتحار ؟ ...

نتحدث الآن عن موقف اليابان لعلاقته بالحرب الدائرة في اوروبا والشرق . ومن المعروف ان اليابان انضمت الى محور برلين — روما وعقدت مع الدولتين ميثاقاً عسكرياً . ومن البديهي اذن أن تسعى الى مساعدة حليفتيها مساعدة غير مباشرة ، وذلك بالتحرش بالولايات المتحدة الاميركية ، عسى يحول هذا التحرش دون وصول امدادات اميركا الى بريطانيا .

والامر الواضح كل الوضوح، باعتراف الرجال المسؤلين في طوكيو، هو أن اليابان ارغمت ارغاماً تحت ظروفها الخاصة القاسية على الانضمام الى برلين وروما ، وذلك لأن الحرب الجائرة الغاشمة التي شنتها على الصين منذ عام ١٩٣٦ قد ارهقت ميزانيتها وضعضعت اقتصادياتها ودهورت صناعتها وتجارتها . وعلى الرغم من التضحيات الغالية ، في المال والمعدات والرجال ، لم تتمكن من حمل الصين على الخضوع والاذعان . ولما كانت جميع الدول التي تؤمن بالعدل والقانون الدولي ، لم توافقها على الاساليب البربرية التي لجأت اليها في حربها ضد الصين ، حتى ان الولايات المتحدة منعت تصدير البنزين المصفى الذي يستعمل للطائرات لليابان ، لأنها ضربت السكان الآمنين بالقنابل ، عندما رأت طوكيو ان الشعوب المتمدينة تعارض أساليبها هذه ، انضوت تحت لواء الشعبين البربريين على أساس ان المصائب تجمع الناس .

وقد صرح رئيس وزارة اليابان، أثر توقيع الميثاق مع دولتي المحور، انه يرى في توقيعه هذا الطريق الوحيدة لانقاذ بلاده من مشاكلها وازماتها العصبية !

ولكن ... هل استفادت اليابان حقاً من هذا الميثاق ؟ كلا . فقد زادت حماسة الصين للمقاومة ، وحازت انتصارات يعتد بها ، رغم سماح حكومة فيشي للجيوش اليابانية بالمرور من الهند الصينية الفرنسية . يضاف الى ذلك ان هذا الميثاق فتح أعين الولايات المتحدة على الخطر ، اكثر من أي وقت مضى ، فلم يسعها ، وهي البلاد الديمقراطية المدافعة عن الحرية ، الا أن تمنع طائفة من المواد والآلات التي تعين اليابان على المضي في الحرب ، كما عقدت اتفاقات اقتصادية مع الصين ، وصممت على مساعدتها حتى النهاية .

واليابان اليوم في مركز حرج . فضعفها الاقتصادي وذوبان ثروتها مدة اربع سنوات كاملة في حرب استعمارية غاشمة لا يساعدانها على الاستمرار في تلك الحرب ، فكيف تقدم — وحالتها كما ذكرنا — على التحرش باغنى بلاد العالم ؟ ان سلوكها تجاه الولايات المتحدة يحمل على الظن انها تريد الاشتباك معها في حرب ، أو التهديد بحرب ، عل الولايات المتحدة تعدل عن « المقاطعة الاقتصادية » التي فرضتها عليها ، فتنتصر على الصين .

ولكن كل محاولات اليابان فشلت ، ولم تعبأ الولايات المتحدة بالتهديد والوعيد ، وسارت على خطتها القديمة ، بل زادتها ايضاحاً ووسعتها .

ومن هنا نعرف ان اليابان أصبحت كالغريق ، يتعلق باهداف القش الطافي على سطح الماء . ومثلها في ذلك مثل الدولتين الديكتاتوريتين في اوروبا. فهي تحاول الخلاص من ازمتها الاقتصادية ومشاكلها الداخلية بالاشتباك في حرب ، فيؤدي ذلك الى ازدياد المشاكل تعقداً .

وها نحن نرى اليابان تعمد الى أساليب هتلر وموسوليني في الكذب والتضليل لاخفاء نياتها الحقيقية وتبرير أعمالها الاجرامية ضد الصين ، وغيرها من الدول ، ولذلك سمعنا وزير خارجيتها يزعم ان موقف الولايات المتحدة أصبح لا يطاق لأنها منعت تصدير الآلات الحربية والمواد الضرورية لها الى اليابان وصارت تعتبر خط دفاعها الأول منتصف المحيط الاطلنطي علاوة على المحيط الباسيفيكي ، وسمعناه يقول ايضاً ان بريطانيا أخذت تعرقل الملاحة اليابانية ... الى غير ذلك من المزاعم الباطلة . وتناسى الوزير مبادىء الولايات المتحدة ، وحقها في تصدير أو منع ما تريد ، وضرورة توسيع معداتها الدفاعية . وتناسى كذلك الحوادث التي ارتكبتها سفن .... « مجهولة » في بعض الجزر التي تمتلكها بريطانيا ...

وقد كانت اليابان في غنى عن هذه الورطة ، لو لم تجد نفسها مسوقة بضغط الحوادث الداخلية الى ركوب متن الأخطار ، ولو لم تتعاقد مع دولتين فقيرتين معدمتين ، فزاد هذا التعاقد في نفرة الولايات المتحدة منها دون أن تستفيد من حليفتيها شيئاً لفقرهما وبعدهما عنها ، فلو اشتبكت في حرب مع الولايات المتحدة فانها ستكون عاجزة كل العجز عن تأمين المواد الضرورية وبالأخص البترول والمعادن والآلات لقواتها ، حتى ولو اتفقت مع روسيا ، لأن روسيا ذاتها لا تملك الا شيئاً قليلا من المواد التي تنقص اليابان .

ولذلك كانت الخطة التي تسير عليها اليابان اليوم مؤدية الى الانتحار . وهذا هو مصير كل دولة معتدية .

فرنسا لم تخضع

على الرغم من النكبات التي حلت بفرنسا ، والويلات المتلاحقة التي يصبها الالمان عليها كل يوم ، وعلى الرغم من النهب المنظم لحاصلات البلاد ومواردها ، ونفقات جيش الاحتلال التي يعتصرها النازيون من الشعب الفرنسي ، نقول ، رغم هذا كله ، لم تخضع فرنسا لما يطلبه هتلر منها .

ونحن نقدم الدليل القاطع على صحة ما نقول باقتباس ما تقوله الصحف الالمانية ذاتها في نقد ما سمته « تعنت » فرنسا و «مكابرتها» فقد نشرت جريدة « ناسيونال تزايتنغ » وهي جريدة المارشال غورنغ مقالا حذرت فيه الشعب الفرنسي من التمادي في مقاومة المانيا . وقالت : ان أمل فرنسا الوحيد يقوم على عاتق النفر القليل العدد الذي يرى ضرورة الانفصال عن بريطانيا .

ثم اعترفت هذه الجريدة بان الفرنسيين الذين فقدوا الامل في انتصار بريطانيا ما هم الا اقل ضئيلة .

والاخبار الواردة من فرنسا قليلة ، غامضة ، ولكن الدوائر المطلعة لا تعلق كبير اهمية على «الصلح» الذي تم بين بيتان ولافال ، ولا على الاشاعات المتواترة عن قرب عودة الاخير الى وزارة فيشي واستئناف المفاوضات مع المانيا ، وذلك لاعتقاد هذه الدوائر ان بيتان مصمم على رفض مطالب هتلر وأهمها تسليمه الاسطول الفرنسي والبقاء زعيما لفرنسا وامبراطوريتها .

وخطة الجنرال فيغان النهائية غير معروفة ، وليس في الاخبار ما يميط اللثام عنها ، والى جانب ذلك تتسع حركة فرنسا الحرة ويزداد الفرنسيون حماسة للعودة الى النضال بزعامة الجنرال دوغول ، ويدلك على ذلك كثرة حوادث التخريب التي تقع في الجزء المحتل من بلادهم ، وكثرة لجوء الالمان الى اعتقال الالوف من ابناء الشعب بتهمة التخريب او عرقلة الاوامر العسكرية او احتقار الالمان الى غير ذلك من المظاهر التي يلجأ اليها الفرنسيون المقاومة وابداء الاستنكار للاساليب النازية الوحشية التي تطبق في بلادهم .

ويزعم الالمان ان نقصان المواد الغذائية في فرنسا يرجع سببه الى الحصار البريطاني المفروض عليها وهم يقصدون من وراء نشر هذه الاكذوبة تقليل العداء لهم والاستياء منهم . ولكن الاسباب الحقيقية لنقص الاطعمة هي :

اولا — ان فرنسا تستطيع في الاحوال العادية كفاية نفسها . فالبطاطا والسكر وهما مادتان ورد ذكرهما في بيانات برلين وفيشي توجدان بكثرة في فرنسا التي لم تكن تستوردهما الا بكميات قليلة جداً من الممالك التي يحتلها الألمان اليوم .

ثانياً — توفر الادلة القاطعة على ان الالمان قد استولوا على معظم مواد الحاجيات الضرورية في فرنسا

ثالثاً — ان تقسيم فرنسا يؤدي الى تعقيد مشكلة الاطعمة .

رابعاً — ان انهيار نظام جوازات السفر في فرنسا من جراء قيام الاحتلال الالماني أدى الى اشتداد خطورة ومصاعب التوزيع .

خامساً — افتضاح كذب ادعاء الالمان بان بلادهم تتمتع بنعم الاكتفاء الذاتي باستيلائهم على الاطعمة والمواد الخام في البلاد التي اجتاحوها ووضعوها تحت مراقبتهم الصارمة .

طائرات السواحل البريطانية وواجباتها الخطيرة في هذه الحرب

تقوم طائرات خفر السواحل البريطانية بواجبات خطيرة جداً في هذه الحرب ، فهي التي تبحث عن بحارة السفن المغرقة وتنقذهم ، وهي التي تحرس قوافل السفن التجارية ومنذ بدأت الحرب حرست الطائرات ٤٧٠٠ قافلة بحرية مما استلزم خروج الطائرات من قواعدها ٦٥٠٠ مرة

وفي الاشهر القليلة الماضية بلغ متوسط الساعات التي قطعتها هذه الطائرات في الجو ٥٣٠٠ ساعة كل شهر واذا اضيفت هذه الاعمال الى مهمة مقاومة الغواصات رأينا ان مهام طائرات السواحل ذات شأن كبير وقيادة هذه الطائرات تسرع الآن في ابتداع الوسائل التي تقاوم بها هجمات الغواصات المعادية ليلا على قوافل السفن .

ولوحظ ان وجود الطائرات على مقربة من القوافل لحراستها يضطر الغواصات الى التزام بطن البحر وكثيراً ما يعوقها عن مهاجمة السفن

وفي اثناء الدوريات التي تخرج فيها هذه الطائرات لمقاومة الغواصات شاهد طياروها غواصات العدو ٢٦٠ مرة وهاجموها اكثر من ١٦٠ مرة

ومن الاعمال الأخرى التي تكلف بها هذه الطائرات بذر الالغام من الجو ويساعدها في ذلك السلاح الجوي التابع للاسطول

وقد اسفرت مهاجمة هذه الطائرات لسفن العدو عن نتائج طيبة ويقول الطيارون انهم اغرقوا سفناً معادية في الاشهر الاخيرة بلغ مجموع حمولتها ٥٠ الف طن

وتشمل اعمال هذه الطائرات علاوة على ما تقدم اعمال الاستطلاع والغارات المستمرة على قواعد الغواصات في فرنسا المحتلة وقد القت عليها في الاسابيع الاخيرة قنابل اربى وزنها على مئة طن .

الطابور الخامس فى المانيا والاقطار التى احتلتها

هو الذى سيجهز على النازية وسيجعلها تندم على استخدام هذا السلاح

يظهر أن هتلر اعتبر « الطابور الخامس » من أهم الاسلحة السرية التى اعتمد عليها في هذه الحرب ، لكنه نسى ان لكل شيء آفة من جنسه وان « الطابور الخامس » سيكون من أقوى العوامل التى تهدم دعائم النازيه وتقوض اسسها .

يحتل النازيون اليوم عدة الاقطار ، لكنهم عجزوا نهائيا عن التغلب على تلك الاقطار . وعلى الرغم من شدة الرقابة ، فان الانباء تتوارد من تلك البلاد التى يراد تطبيق « النظام الجديد » فيها عن اعمال التخريب والنضال المستعر الخفي بين السكان والغزاه الذين تزداد كراهيتهم تأصلا في القلوب ، لا بسبب القضاء على حرية الشعوب المستعبدة فحسب ، بل لأن الالمان طبقوا أشد الطرق وحشية واكثرها فظاعة اذ سلبوا السكان حياتهم وشرفهم وموارد رزقهم وحرموهم من طعامهم ؛ ولذلك كان حقد السكان يزداد تأججاً واشتعالا يوماً عن يوم .

لقد دخلت بريطانيا الحرب في ظروف غير ملائمة من ناحية التسلح . أما المانيا فقد سبق أن استعدت لها ست سنوات كاملة . أما الآن فان أنوار فجر يوم جديد من تاريخ بريطانيا بدأت تشع ، وقد كسبت علاوة على زيادة تسلحها عطف الامم الاوروبية ، بينما نرى جميع هذه الامم وبالاخص سكان الاقطار المحتلة تمقت الالمان مقتاً شديداً للاسباب التى سلف ذكرها . ولا ينكر أحد ان النازيين استفادوا مادياً من غزو الاقطار الاوروبية ، لكن هذه الفائدة موقتة اذ سرعان ما نفدت المواد الاولية والغذائية الموجودة في تلك البلدان وأصبح سكانها عمالا من العبيد ؛ ولهذا باتوا يتحينون الفرص للانقضاض على اعدائهم الذين سلبوهم استقلالهم وقوتهم . وهذه الناحية تزعج النازيين وترهبهم ، وهذا هو السبب الذي رأينا الالمان من أجله يوزعون قواتهم العسكرية على البلدان التى احتلوها حتى تحول دون ثورة الاهلين . ويوجد الآن في النرويج اكثر من ٣٠٠ الف جندي الماني وفى فرنسا المحتلة اكثر من نصف مليون وقس على ذلك هولندا والدنمرك وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا : ومن الثابت أن ابناء هذه الاقطار يرفضون التعاون مع الالمان ولا يساعدونهم في كثير أو قليل لأنهم أيقنوا تمام اليقين ان الغزاة يريدون افناءهم حتى تخلو البلاد للمستعمرين الالمان .

من كل ما تقدم يدرك القراء ان شعوب الاقطار المحتلة يترقبون الفرص السانحة ليثبوا على الالمان ويستعيدوا حرياتهم .

وهنا ينبت « طابور خامس » رهيب الفعال ؛ عظيم الخطر ، يدهور الالمان ويدمر ما أقامته النازية على الدماء والجثث . ونحن لا نشير الى هذا العدو الخفي الذي يتربص بالنازية ، بل ان الاذاعات الالمانية بلغات الاقطار المحتلة كالفرنسية والتشيكية والهولندية والدنمركية الخ هي التى تدلنا على تعاظم هذا الطابور الخامس واتساع نطاق أعماله رغم قسوة الالمان وفظاعة انتقامهم من أعدائهم والذين لا يثقون بهم . فهذه الاذاعات محشوة بالنداءات المختلفة للشعوب المقهورة تحذرها فيه من اعمال التخريب ومعاكسة الاوامر العسكرية واحتقار الالمان وسماع الاذاعات الاجنبية الخ الخ وتصف العقوبات الشديدة التى اوقعتها السلطات الالمانية بالذين لجأوا الى أحد الاعمال المذكورة للاعراب عن كرههم لمغتصبي بلادهم .

ولا يجوز أن نغفل تأثير الحكومات الحرة التي الفها ابناء تلك الاقطار المحتلة ، على مواطنيهم فهي الامل الذي يشع نوره أمامهم ليهتدوا به الى طريقة استرجاع حريتهم وتحدي الغازين . والعاملون الجديون لاستقلال الوطن اكثر من أن يعدوا ولن يقع منهم في أيدي البوليس الالماني غير قليلي الحرص ، واذا سقط واحد منهم في الميدان قام آخرون ليسدوا مسده . واعمال الالمان الوحشية التي لا تنقطع كفيلة بالاكثار من العاملين ضدهم . وفي وسع التشيكيين ، مثلا ، اذا عمدوا الى حركات التخريب فى يوم كامل واحد ان يعرقلوا اعمال مصانع الطائرات ، التي نقلها الالمان الى بوهيميا حذر غارات سلاح الجو البريطاني ، مدة أشهر كاملة . وقس على ذلك أعمال ابناء الاقطار الاخرى . ففي هولندا وبلجيكا وفرنسا والنرويج مجاهدون مجهولون ينتقمون من الالمان بشتى الطرق ويعرقلون اعمالهم الدفاعية والهجومية . وسيقوم البولونيون بدور خطير حاسم ضد اعداء بلادهم الذين ارتكبوا من الفظائع والمنكرات ما لم يرو التاريخ مثله عن اكثر البرابرة وحشية .

ولا تنس ان في « الامبراطورية الهتلرية » ما لا يقل عن اثنى عشر مليونا من الشيوعيين علاوة على الملايين العديدة من الوطنيين والديمقراطيين والاشتراكيين . وهؤلاء ايضاً سيقومون بقسط كبير فى حركات التحرر والاستقلال .

هؤلاء جميعاً هم « الطابور الخامس » الذي يتولى دحر المانيا متى بدأت بريطانيا اعمالها الهجومية لانقاذ اوروبا والعالم من شرور النازية ، وهذا الطابور الخامس هو الذي سيعجل بانهيار صرح النازية المجرمة متضافراً مع القوات البريطانية والحصار البحري .

وسيشتم زعماء النازية فى المستقبل القريب اليوم الذي لجأوا فيه الى استخدام « الطابور الخامس » للقضاء على حريات الامم المستقلة الوادعة ، لأنه هو الذي سيقرب اجل بغيهم وطغيانهم .

والله سبحانه وتعالى يمهل الظالمين ولا يهملهم .

صديقـــك من صدقك لا من صدقـــك

ما اعظم الفرق بين الزعـيم النـاصح والزعـيم المضلل ؟ ! !

اجل. ان صديقك المخلص هو الذي يقدم لك النصيحة الخالصة ويعطيك النبأ الصحيح . اما الرجل الذي يوافق على كل ما تقول له ويتظاهر بأنه يؤمن بكل حرف تلفظه ، فانه عدو لدود ، لا يسخر منك فقط ، بل يشجعك على الكذب ايضاً .

وانت اذا قارنت بين الخطب التي يلقيها وزراء بريطانيا وبين تلك التي يلقيها وزراء المانيا ، لوجدت فرقا عظيما . فرجالات بريطانيا يقولون للشعب الحقيقة المؤلمة ، وينذرونهم بالاخطار التي تهددهم ، ويتحدثون في اخلاص وصدق وصراحة عن الخسائر التي حلت بهم. اما زعماء النازية فيضللون الشعب ، ويخفون عنه الاخطار والخسائر، ويمنونه بالنصر الساحق ، ويملأون قلبه ودماغه بخرافات عن ضعف خصمه وزوال قوته وقرب خضوعه .

يشيد الانكليز بقوة اخصامهم وعظم تسلحهم ، ولا ينكرون ما يلحق بهم هؤلاء الاخصام من خسائر واضرار بل يقولون لشعبهم ان هؤلاء الاخصام قادرون على ان يصيبوكم بمكاره اعظم وافدح . وخطاب المستر ونستون تشرشل المفاجيء في « غلاسكو » اقوى دليل على ما ذكرناه، فهو يقول « امامنا شوط طويل قد يمتد فيكون شهوراً عديدة نعاني خلالها ضرب مدننا واماكننا الصناعية بالقنابل. ان امامنا مضايقات ومتاعب وخطوباً . وانا لا ازعم ان الابواب مفتوحة امامنا حتى نجتاز هذه المرحلة بسلامة ، ولا ان هذه السنة ستكون خلواً من الاهوال ، ولكني لا يساورني ادنى شك في النتيجة النهائية » .

هذه الكلمات الرصينة التي نطق بها رئيس وزارة مسؤول ، لا تبعث اليأس في قلوب البريطانيين ، بل على العكس . انها تملأ القلوب قوة وحماسة وتصميما وتجعل النفوس تقبل على التضحية مهما غلت وتتحمل المكاره مهما ثقلت .

اما النازية فانها لا تقيم وزناً للشعب ، ولا تريده ان يعرف شيئاً عن موقفه الحقيقي ، وتحول دون وصول المعلومات عن الخسائر اليه، وقد حشيت آذانه بالوعود الخلابة والاماني البراقة . وهذا الجهل الفاضح بالحقائق لا يساعد الزعماء على ان يطلبوا الى الشعب تقديم شيء من التضحيات ، بعد ما رسخوا في ذهنه انه منتصر على طول الخط ، ولا توجد امامه قوة تمنعه من بسط سيطرته على العالم كله .

ومن الحقائق الثابتة ان زعماء النازية كانوا يأمرون بمنع دنو افراد الشعب من المناطق التي اغارت عليها قاذفات القنابل البريطانية وان الطيارين الذين وقعوا اسرى في الجزر البريطانية صرحوا بان الحكومة النازية تذيع على الشعب ان بريطانيا استسلمت الا القليل منها وان معظم موانئها قد وقعت في ايدي الألمان !

وفي وسع القارىء ان يقدر عظم الفرق بين نفسيه الشعبين البريطاني والالماني . فاذا اصيب بنكبة او خسارة كان متوقعاً لها فلا تضعف شيئاً من قوته المعنوية . اما الشعب الالماني فانه يلاقي صدمة عنيفة اذا مسه الضر وتتلاشى قوى نفسه، وينتهي به الامر الى عدم تصديق بلاغات حكومته ثم الى رفض الخضوع لها ، بل الى الانتقاض عليها .

وهذا ما بدأنا نلاحظه على المانيا ، وفي وسعنا ان نقول الآن ان الروح المعنوية قد انهارت كما تلاشت الرغبة في المقاومة ، وهذا هو التفسير الصحيح لاضرابات العمال وشيوع التذمر والاستياء في جميع انحاء تلك البلاد .

اميركا تتخلى عن عزلتها

وتقدم لبريطانيا اعظم انتاجها الحربي

يلاحظ الذين يتتبعون قراءة البرقيات العامة ان زعماء الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة قد تخلوا نهائياً عن مبدأ العزلة وأصبحوا من أشد المتحمسين لمساعدة بريطانيا وتقديم ما تحتاج اليه من الاسلحة والمساعدات . ومما يذكر ان المستر وندل ويلكي منافس المستر روزفلت في انتخابات الرئاسة نصح انصاره بالموافقة على مشروع التأجير والاقراض الذي وضعته الحكومة . ولهذا بات من المنتظر ان يمر المشروع في مجلسي النواب والشيوخ دون معارضة او مناقشة تذكر .

وقد القى وزير الحربية الاميركية خطاباً خطيراً أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب ، طلب فيه الاسراع بالموافقة على مشروع « التأجير والاقراض » واعلن ان الولايات المتحدة ستكون عرضة لهجوم نازي اذا سقطت بريطانيا لا سمح الله . فكان لخطابه هذا تأثير عميق جداً على الاعضاء والشعب .

والصحف الاميركية تؤيد مشروع الرئيس تأييداً مطلقاً وتعرب عن رغبتها في مد بريطانيا بما تحتاج اليه من اسلحة ، وحماية القوافل

البقية على الصفحة الثامنة

كيف يعامل الالمان الاسرى

جوع وبرد وعمل مرهق دائم!

من التقاليد المرعية عند الامم المتمدينة التى تراعي الكرامة والمبادىء القانونية ، ان يعامل اسرى الحرب معاملة شريفة وان تقدم لهم حاجياتهم بمقادير كافية ، وان لا يكلفوا باعمال الا فى حالات استثنائية معروفة .

ولكن الالمان الذين خرجوا على كل عرف ، وتنكروا لكل مبدأ قانوني أو اخلاق ، لم يراعوا في هؤلاء الاسرى اي قانون دولي او انساني ، اذ اذلوا هؤلاء الاسرى وأجاعوهم وارهقوهم بالاعمال القاسية المضنية . ومن يلقي نظرة على الصحف الالمانية يجدها تنشر بين حين وآخر ، انباء تقشعر لها الابدان عن سوء حالة الاسرى والاعمال التي يكلفون بها ، مما يدل على سوء الحالة الداخلية في المانيا وانتشار المجاعة وقلة الايدي العاملة فيها .

وقد نشرت جريدة « نياداجليجت الهاندا » التى تصدر فى استوكهلم مقالا لمراسلها فى بولونيا تحدث فيه عن مصير اسرى الحرب فقال ان مائة الف اسير يستخدمون الآن في انجاز « برنامج التعمير الهائل » الذي قررته الحكومة الالمانية .

ويعمل من ٣٠ الى ٤٠ الفا منهم فى بوزمان ووزع بقيتهم على مناطق لودز وطوران وبيد وجوسزوز وهم من البولونيين والفرنسيين والانجليز ووطني مراكش وافريقيا الغربية الفرنسية وافريقيا الاستوائية الفرنسية وهم يقيمون فى اكشاك خشبية حقيرة فى وسط سهول واسعة تهب عليها الرياح الباردة ويشكون جميعاً من شدة البرد ولا سيما الافريقيون منهم وتقول الجريدة ان يندران ترتسم على وجوههم التى عضها البرد اية ابتسامة والمقول عنهم جميعاً ان اعمالهم رديئة .

ونشرت جريدة « هوديسكنالس نيهتر » السويدية تصريحات مسافر وصل الى هلسنكى قادماً على ظهر قارب من بريمن قال فيها « ان بريمن أصبحت جهنم حقيقية بسبب ضربها بالقنابل ويكاد الأنسان أن يجن فيها .

وقد رأينا عند مدخل قناة كيال صاري سفينتين كبيرتين يطفوان على سطح الماء واستأنفنا السفر نحو بريمن وقضينا سبع ليالي دون ان تذوق دقيقة واحدة طعما للنوم . وحدث فى الليلة التالية لوصولنا الى بريمن ان عمارة كبيرة تضم مخازن كثيرة تهدمت بفعل القنابل البريطانية وسقطت انقاضها فى الماء ولا تنى الطائرات البريطانية عن ضرب الميناء وارصفته والخسارة جسيمة وشبح الموت ماثل للعيان .

ثم استطرد فقال « مما أثر فى نفسى تأثيراً كبيراً مصير الاسرى الفرنسيين اذ يلزمون بتفريغ السفن تحت وابل القنابل وتحت حراسة الجنود الالمانية المسلحين وكان منظر هؤلاء البؤساء مثيراً للشجون عندما كانوا يطلبون كسرة من الخبز يتبلغون بها .

شماتة الالمان

باندحار حليفتهم ايطاليا

نشرت جريدة شيكاغو ديلي نيوز مقالا للمستر دالاس دويل الذي عاد اخيراً من برلين قال فيه ان النازيين لم يكونوا اقل فرحا من البريطانيين واليونانيين بهزيمة الايطاليين فى اليونان وفى شمال افريقيا وهم وان كانوا لم يظهروا هذا الفرح علانية فان احاديثهم الخاصة تدل عليه بوضوح تام وعلى انهم يسرون بهزيمة ايطاليا لخمسة اسباب وهى « ١ » ان الالمان يكرهون الايطاليين بوجه عام ولا يقدرونهم كجنود « ٢ » ان الالمان احتقروا سياسة موسوليني بانتظاره مدة ليرى اي الكفتين ارجح في الحرب فينضم الى الكفة الراجحة « ٣ » ان موسوليني رغماً من عدم اشتراكه فى الحرب ضد فرنسا ادعى ان له ضلعاً فى هزيمتها فحنق الالمان لهذا الادعاء « ٤ » ان الدوتشي طالب لايطاليا باراض وباشياء اخرى يرى الالمان انها لا تتناسب مطلقاً مع مقدار ما اشتركت به ايطاليا فى الحرب « ٥ » ان الالمان نصحوا موسوليني بان يبقى بعيداً عن اليونان .

••••••••

مظاهر فارغة !

اجتمع موسوليني وهتلر للمرة الثالثة بعد دخول ايطاليا الحرب ، ولم تعلن الدولتان شيئاً عن الابحاث التى دارت في الاجتماع . لكن العاقل يدرك لاول وهلة ان الدولتين تعمدان الى اعمال سخيفة لخلق جو من الاشاعات المضللة والمساعدة على نشرها فى العالم . والمعروف ان الديكتاتورين لم يصلا الى حل للمشاكل التى تكتنف خططهما ومشروعاتهما . فبريطانيا لا تزال ثابتة صامدة تزداد قوة يوماً عن يوم ، وايطاليا تدهور باستمرار ، والمانيا تتضاءل قوتها وتتوالى نذر ثورة الشعوب المقهورة عليها ، وهذه امور لا سبيل الى انكارها ولا قدرة للزعيمين على وضع حد لها !

فاجتماع الطاغيتين اذن لا يخرج عن كونه مناورة سياسية لا تجدى ولا تنفع ولم تعد الغاية منها تجوز على احد .

الغارات الجوية على المانيا

وتأثيرها فى ضعف الصناعة

نشرت جريدة صنداى تيمس مقالا ذكرت فيه ان غارات قاذفات القنابل البريطانية على المانيا قد تضاعف خلال شهر كانون الاول المنصرم عما كانت عليه فى الاشهر الاولى، بل ان عدد هذه الغارات خلال الشهر المذكور فاقت نصف الغارات التى شنت خلال ثلاثة عشر شهراً خلت على نشوب الحرب.

وقد هاجمت الطائرات البريطانية اهدافاً بلغت فى نهاية ايلول ٩٠٠ هدفاً تقريباً، ولكن هذه الهجمات قد شنت منذ بدء السنة الحالية على ١٤٠٠ هدف، واغارت الطائرات خلال الاشهر الستة عشر الماضية على ١٥٠٠ هدف وعلى ٢٧٠ مدينة وبلدة.

وكانت هذه الغارات ذات اثر فعال فى الصناعة الالمانية فضعضعتها وزلزلت كيانها والحقت بها اضراراً فادحة ادت الى ضعف الانتاج الصناعي — وهو العمود الفقرى فى الحرب. وعلى الرغم من الجهود التى تبذلها المانيا فى نقل مراكزها الصناعية الى المقاطعات الشرقية والى بوهيميا فلا يزال «الرور» فى مقدمة تلك المراكز، اذ فيه مصانع كروب بمدينة «ايسن» وعشرات من مصانع الذخيرة والفحم والفولاذ والاسلحة، ومصانع الكيمياء وتكرير الزيت، كل هذه المصانع قد انشئت فى تلك المنطقة ذات الاهمية القصوى.

وقد شنت الطائرات البريطانية اكثر من خمسمئة غارة من بدء السنة الحالية على هذه الشبكة المتماسكة من المصانع التى انشئت فيها وحواليها مراكز دفاعية حصينة. واذا كانت نسبة الغارات على الاهداف الاخرى زادت فى الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضى فان الغارات على منطقة الرور زادت ٦٦ فى المئة.

ويحسن بنا ان نعيد الى القراء ماكان يتبجح غورنغ عندما نشبت الحرب عن قوة التحصينات التى انشأها في تلك المنطقة، اذ قال: «ولقد اقتنعت شخصياً بان التدابير التى اتخذت لحماية الرور من الغارات الجوية كانت اكثر من كافية، ولن يكون في مقدور طائرات الاعداء ان تلقي قنبلة واحدة هناك».

اجل. ان تدابير غورنغ التي لم تسمح بالقاء قنبلة واحدة فوق الرور، جعلت من السهل القاء آلاف من اطنان القنابل هناك وتدمير الصناعة الالمانية.

وتوجد منطقة صناعية ثانية وهي على بعد مئة ميل عن الراين ممتدة من مدينة فرانكفورت الواقعة على الماين الى ستوتغارت، ومنهايم مركزها، وقد لقيت هذه المنطقة التي تكثر فيها مصانع الكيمياء وتكرير البترول؛ نصيبها من الهجمات الجوية، ولقيت مدينة منهايم وحدها ٣٤ غارة.

وهاجمت الطائرات البريطانية مصانع الزيت ومصانع الذخيرة في منطقة ليبزيغ على بعد ٢٠٠ ميل شرقي الرور. وفي «لونا» مراكز للزيت الصناعي تخرج سنويا نحو نصف مليون طن من البترول، فشنت الطائرات عليها هجمات عنيفة جداً. وهوجمت برلين ٣٥ مرة، كما هوجمت مدن احواض السفن في شمال المانيا وبالاخص هامبورغ وبريمن فزارت الطائرات المدينة الاولى — حتى اول كانون الثانى الجاري — ٦١ مرة وزارت الثانية ٥٢ مرة وزارت كيل ٣٢ مرة وهاجمت ويلهلمسهافن ٣٦ مرة وامدن ٢٧ مرة.

وكانت مراكز اتصال الخطوط الحديدية وخطوط المواصلات البرية والنهرية ومصانع القاطرات و«الورشات» ومصانع السفن؛ وبالاخص مصانع الطائرات والذخائر، وتكرير الزيت من الاهداف الرئيسية للطائرات البريطانية، علاوة على الاهداف العسكرية من المناطق التى يحتلها الالمان.

لن يفعل الالمان شيئا

لانقاذ البائسين ابناء الاقطار المحتلة

ترد انباء تتفتت لها الاكباد من جميع الاقطار التى يحتلها الالمان، فقد بلغ البرد والصقيع حداً لم يعرف له مثيل في اوروبا فانتشرت الاوبئة والامراض المختلفة واخذت تفتك بالسكان فتكا ذريعاً فيموت منهم الالوف يومياً.

وقد كان في وسع الالمان ان يفعلوا شيئاً لانقاذ هؤلاء التعساء لو كانت الرحمة تتطرق الى قلب الالماني، لكن الغزاة الجبارين تركوا الامراض تهلك الحرث والنسل، بل انهم ساعدوا على افناء هذه الشعوب بحرمانها من الادوية والاغذية الكافيه والوقود، وجعلوا يعرضون الرجال والنساء والاطفال على السواء للموت.

وبلغ من ارتفاع مستوى الوفيات في هذا الشتاء أن اصبح الالمان مضطرين الى دفن العشرات من الموتى في حفرة واحدة؛ كما ارغموا على دفن الالمان مع البولونيين والتشيكيين مع انهم يعتبرون ابناء جلدتهم عنصراً انبل وأعلى من الاخرين!

هذا هو النظام الجديد الذي يريد النازيون تطبيقه في اوروبا والعالم، وهو نظام قائم على نشر الجوع والافناء واضطهاد الحريات والغاء الاديان!

مستندات خطية وجدت مع الاسرى الطليان

تثبت سوء حالة ايطاليا وعزم الفاشيست على ابادة العنصر العربي

الخوف من الطائرات البريطانية

ضبطت القيادة البريطانية وثائق رسمية ومستندات خطية من القيادة الايطالية فى سيدي براني والبردية ومن الاسرى الطليان تكشف الستار عن معلومات ثمينة جداً ، منها اعتراف صريح بشدة مفعول غارات سلاح الجو الملكى على ايطاليا وبالاخص على مدينتى تورينو وميلانو المركزين الصناعيين المهمين ، وخوف الايطاليين من هذه الغارات ، حتى ان الكثير من السيدات كتبن الى ازواجهن واقاربهن يعربن عن قلقهن على حياتهم من قنابل الانكليز.... وقد بعثن بتعاويذ و«حجب» الى اولئك الاقارب علها تنجيهم من الغارات الجوية .

سوء الحالة في ايطاليا

ويظهر من هـذه المستندات أيضاً انحطاط مستوى المعيشة فى ايطاليا بعد دخولها الحرب ، اذا كان معظم الجنود يبعثون برسائل الى ذويهم يسألونهم فيها ارسال بعض النقود، لـكنهم لم يتلقوا الا الاعتذارات اذ هبط مستوى الاجور الى حد مخيف فالعامل الذي كان يتقاضى عشر ليرات (اقل من عشرة قروش) اجراً يومياً صار يتقاضى ليرا واحدة.

وقد انقصت الحكومة الفاشستية كمية الاطعمة الى درجة غير معقولة حتى صارت النساء يكتبن الى اقاربهن فى الجبهة يتمنين اكل وجبة كاملة . اما البن (القهوة) فشيء ممنوع فى ايطاليا .

الى اللقاء في مصر

ومن العادات التى شاعت بين الجنود الايطاليين وذويهم تواعدهم على اللقاء فى الاسكندرية ، وكانت الفتيات يشجعن ، اصدقائهن على التقدم حتى يوافينهم فى (الاسكندرية ميناءنا الجديد !) او (ستكون نزهتنا القادمة على ضفاف النيل) وكن يمنين الشباب بالمناصب والحياة الرغـدة فى مصر ، فتقول الفتاة لخطيبها (ساراك قريباً مارشالا فى الاسكندرية) ؟

والايطاليون قوم شعر وخيال ، فليس بقريب ان نرى كثيرين من شبابهم وفتياتهم يتغزلون فى النيل قبل ان يروه ، فتقول الفتاة لصديقها (متى تنتهي تلك المرحلة الشاقة لنعيش فى (فيلا) على ضفاف النيل.)؟؟

أما كبار الضباط فقد وعدوا كلهم بمناصب كبيرة فى مصر ، بينها مناصب ادارية هامة . وقـد حمل هؤلاء الضباط والمهندسون رسوما وكتباً كثيرة للدعاية الفاشية . وبين هذه الـكتب كتاب شرح المبادىء الاستعمارية لايطاليا ، وفيه (أن الشعب الايطالي المجيد ، الذي اضاءت مدنيته العالم ، يعيش بغير مستعمرات ، يستمد منها عناصر حياته ، بينما تعمر الاجناس الواطئة ممالك بأسرها وتغرق فى نعيم لا تعرف قيمته ، فما اولاك ايها الشاب الفاشستى ، يا سليل قيصر ، بان تبنى لنفسك مكانا في هذه المستعمرات ، وان تشيد لوطنك امبراطورية في هذا العالم) .

افناء العنصر العربي

وعلى ذكر الاجناس الواطئة روي لنا كثير من الليبيين ان الايطاليين لا يسكنون احياء العرب ، ويستنكفون من معاشرتهم ، ويستأثرون بالأحياء الجميلة ، والمساكن الصحية ، ويحرمون عليهم دخول المحال العامة المعدة للايطاليين .

ومثل هذا متبع فى الحبشة حيث وضع الايطاليون لوحات على المحال العامة مكتوبا فيها (ممنوع دخول الاحباش) أو (هذا المحل للايطاليين)

وكذلك الاحياء الايطالية فانه يحرم المرور منهـا على الوطنيين إلا من كان ملحقاً منهم بخدمتهم ، فالايطالى يعطى لنفسه السيادة فى أى مـكان حل به ، أما العربى ، فانه (جنس واطىء) لا يليق إلا للخدمة فى البيوت ! !

وقد تولى المعهـد الاستعماري فى رومـا نشر الدعوة إلى إبادة الاجناس الواطئة ، ومنها الجنس السامي ، أى العرب وتعمير بلادهم بالجنس الايطالي ! !

اميركا تتخلى عن عزلتها - بقية

التجارية التى تنقل هذه الاسلحة الى الجزر البريطانية ، ولو ادى الامر الى اشتباك الولايات المتحدة فى الحرب .

ومصانع اميركا الآن جد منهمكة فى انتاج الطائرات المتنوعة ، والمدافع والدبابات والقنابل والرشاشات ومعظم انتاجها ان لم نقل كله الى بريطانيا.

وهذه الموجة الطاغية من التأييد المطلق والمساعدة الواسعة ، ستؤدي الى الاسراع فى تساوي بريطانيا والمانيا فى التسلح من حيث الـكمية . اما من حيث النوع فان الانتاج البريطاني ، والانتاج الاميركي قد فاقا الانتاج الالماني بمراحل . وتثبت ذلك عملياً .

يضاف الى ذلك ان بريطانيا تتلق جميع ما تحتاج اليه من المواد الاوليه دون صعوبة ، وبالاخص البترول الذي حرمت منه المانيا .

واذا كانت بريطانيا ترد ضربة المانيا ضربتين الآن ، فانها فى المستقبل القريب جدسترد اليها الضربة الواحدة عشر ضربات حتى تنهار انهياراً ابديا